الفصل الثاني : حكاية شعب

حكاية شعب

سيحكي التاريخ عن قرية كبيرة حضارتها شهيرة وناسها عظيمة ذو حكمة وبصيرة، يرضوا بقضاء الله وقدره ويطلقوا عليه القسمة والنصيب .. حدثت لهم ردة طويلة بعد ما حكمَها طاغوت من الطواغيت ، استعان في الحكم بزوجته وإبنه وشلته، ففسدوا في البلاد واكثروا فيها الفساد، فصلوا الدساتير على مقاسهم وقيفوا القوانين على هواهم، جرفوا القرية من القيم والخبرات ونهبوا الثروات، وأهانوا العباد وعزلوهم عن إدارة مقاديير قريتهم .. ادخلوها في سبات عميق وقالوا عليه الإستقرار!! نسفوا الديمقراطية، بسطوا الديكتاتورية وانهوا على رأي الأغلبية، وأطلقوا الحرامية من غير محسابة أو رقابة، ولم يعترفوا لا بعدالة إجتماعية ولا بحقوق إنسانية..

رئيس القرية شاخ في مكانه وترك السلطة لعبة في إيد أصغر عيل

من عياله، وإلتف حول (الـواد) منـافقين القريـة وكـدابيها، وحملـة المباخر من الساسة والإعلاميين ونخب المثقفين المخصية طبعـاً من الأفكار، أفهموه انه مفيش زايه بل النساء عقمت ان تلـد مثلـه، فهدم المعبد على دماغه ودماغهم بل ودماغ أبوه ، بعد ما صدق نفسه وطاح في القرية بدل وغير، رفد وعين، منح ومنع، قرب وأبعد، وافق ورفض، قبض وعكم، باع واشترى.. آه ما هو ابن الكبير ويومـا مـا سيرثه ويصبح الأمير، متوهما ان أهل القرية أصبحوا متاع يورث دون رأي أو إعتراض .

لكن طهق شعب القرية وضج وثار بغضب جبار وقام بثورة قوية شابة عفية، افكارها عظيمة واهدافها نبيلة، أطاحـت بالديكتاتوريـة وحبست بعض الحرامية، فرح الشعب وهلل وعلى مسـتقبل قريتـه إطمن بعد إزاحة الغمة عن كاهل الأمة، وخلع الديكتاتور بعـد مـا سمح لإبنه ان يجعله «طرطور» فلبسوا هما الأثنين خابور، وتشـاور شباب القرية وكبارها حول غدها المبهج ومستقبلها المشرق.. و بعض المكاريين قالوا: أهالي القرية متدينيين مسلمين ومسـيحيين، ولكننا بعدنا عن ربنا فعاقبنا بحكم الطاغوت وإلى الله يجب ان نعود، ونولي زمام امورنا لرجال الدين اللي على عهد الله سائرين لا يخرجوا العيبة من فمهم، ولا يطمعـوا في حاجـة غيـرهم، ويحـافظون عـلى الحرمات ويبتعدون عن المحرمات..

وافق اهل القرية واختاروا من يعتقدون انهم على الدين يحافظون وبمنهج الله يعملون ، والشريعة سيطبقون، وبالحق ينطقون وبالعدل يحكمون، وعلى الصراط سائرون ..

وعليه إستولت على السلطة جماعة لا تعرف غير السمع والطاعة عديمة الأفكار ولا تعرف الإبتكار، وعينت في المناصب وجوه غريبة، ونفوس مريضة وأسماء مجهولة ، أعتقد الشعب انهم خبرة ولكنه اكتشف انهم كارثة وعبرة .. وتعاملوا مع شعب القرية وكأنه مطية، وان الدولة ومقدراتها اصبحت لجماعتهم إرث أو ملكية ، وما الدين إلا ما يتلفظون به وتوهموا انهم بلسان الله يتكلمون وبظله في أرضه يحكمون، وزادت الحدة وتعالت النيرة وشكى الأهالي من الكبر والتعالي، وظهر الفحش في قولهم والبذاءة في لفظهم، والتجرأ على الثوابت الخاصة والعامة، حاربوا القضاء بالباطل، والجيش بالخيانة وفرطوا في الحدود، وهان عليهم دم ابناء القرية من الجنود، والشرطة حاربوها بالإرهاب من إغتيالات وتفجيرات، والإعلام بإفساده، وأقصوا المرأة بحجة انها عورة، وكفروا مسيحيين القرية، ومعهم المسلمين الذين لا يتبعونهم ويرفضون أفعالهم..

وخرج الشعب ونادى إلحقني يا جيش بلادي .. رد الجيش وقال: أؤمر يا ابن بلدي وانا أفديك بحياتي.. طلب الشعب حمايته من فاشية الجماعة، وان تعود القرية جنة للسعادة، واشترط في من

يحكمها ان لا يتاجر في الجنة ولا النار، ويعرف ان ربه هو ربهم الواحد القهار، والتف الشعب حول جيشه وكان المثل والقدوة في الرجولة والشجاعة، والنخوة والفداء في تحقيق آمال شعبه..

وهتف الشعب وقال :

سجل يا تاريخ واحكي لأولادنا وأحفادنا عن عظمة جيش بلادنا.

obeikan.com

شعب يهوس يفرس.. لأ يبهر ويشل!

لا يمكن لأى قارئ أو باحث في حركات التاريخ والشعوب أو علم الإجتماع السياسي أن يحل ألغاز الشعب المصرى المتجذرة في طباعه وسلوكه ورؤيته ليتعرف على مفاتيح هذه الشخصية.

لأن هذا الشعب يَستوعب ولا يُستوعَب، فهو يستطيع أن يستوعب جميع الأمور التي تدور حوله وما يحاك له من شراك، ومع هذا لا يَستوعبه أحد وتخيب معه كل الظنون والتوقعات وتفشل كل النتائج والإستدلالات مهما بنيت علي معطيات جادة ومعلومات صادقة.

شعب يحير أعتى العقول الباحثة والدارسة والمتخصصة في طبيعة الشعوب لصبره وقوة تحمله وقدرته علي التعايش في أقسى الظروف مع قلة الموارد وشظف العيش وجبروت الحكام وفساد الأداء وإهمال الحكومات وقلة الخدمات وبيروقراطية الإدارة.

أحياناً يفلسف حياته ويعلقها علي شماعة القسمة والنصيب، وأن

الرياح عاتية والأقدار والمقادير أكبر من مقدرته علي التعامل معها أو الصدام بها وما بيده حيلة، بما يجعل المتابع لـه مـش طـايق نفسـه وربما يشعر بالغثيان ويصاب باليأس والإحباط والتأكد من استحالة تغييره وإصـلاحه، فيتسـرع ويصـفه بالكسـل والخمـول والسـلبية واللامبالاة والتراخي والتفريط في حقوقه، وأنه شـعب لا يثـور ولا يهش ولا ينش للحفاظ على كرامته، مع أنه ربما يثور لو داس أحـد علي حذائه ولا يثور عندما تلطعه السلطة علي قفاه، يكره حكوماتـه ويلعنها ليل نهار ويستهزأ بها ويتبرأ منها ويكاد لا يقيم لها وزناً، ومع هذا يقر ويعترف أن اللي مالوش كبير فالحكومة كبيرة..

وفجأة يصدم الباحثون ويربكهم ويلخبط نظرياتهم ودراسـاتهم وأبحاثهم، بل يجعلهم يكفرون بما تعلموه عندما يروا أن المستحيل مع هذا الشعب أصبح بين يديه وطوع بنانه يحركه كيفما شاء، وأنه أصبح يملك حاضره ويهم لصـناعة مسـتقبله، ويتأكـد أنـه شـعب يستطيع ترويض العفريت، ويعرف كما يقول المثل «القرد مخبى ابنه فين» فيبهر ويهوس لأنه بمقدوره أن يلبس النملة الطرطور، ولكنـه يشل ويسد النفس عندما لا يريد أن يري فـيلاً ضـخماً يقـف أمامـه يعرقل طريقه.

شعب لا تطبق عليه النظريات ولا المعادلات إذا أراد جعل (١ + ١ = مليون)، وإذا رفض فإن (مليون + مليون = صفر) يتعامل مـع

حكامه بمنتهي المكر والدهاء، إذا أحب حاكمه عشقه بجنون وغفر له مصائبه وبلاويه وتناسى نكساته ووكساته، جاع معه وتعرى وقيد حريته وتحمل سطوته، يري فيه الصلف كاريزما والغرور زعامة، والخسة والندالة فروسية وشجاعة والديكتاتورية عدل وحنان وإبوة، يغني له الأكاذيب ويصدقها.. وينسج حوله الأساطير ويروجها، وإذا لم يحبه غني عليه والإسم بيغني له، وأصبح قنبلة غير موقوتة هو وحده الذي يحدد متي يفجرها، شعب يعشق صناعة الفراعين ويجيدها بإمتياز ويجعله الأب والأم وكل شيء، حتي يتكاسل ويلقي كل المسئوليات والتبعات علي أكتافه وإذا فشل الحاكم يصبح هو الكارت المحروق وليس الشعب.. يشل ويطهق ويقرف الكثيرون عندما يعتقدون أنه أصبح كالقطيع المنصاع لإرادة الحاكم دون حول منه أو قوة، ولكنهم لا يعرفون أنه وضع كرسى الحاكم علي فوهة البركان ليقذفه في أي لحظة وسط أتون الحمم، لكنه تركه بعض الوقت يلهو ويتسلى.

شعب يحترم رجال الدين ومع هذا يرفض وصايتهم ويطلق عليهم أشد النكت سخرية وقسوة في مجالسه ليضحك، يحترم المرأة ويصونها ويحافظ عليها بحياته، ويفاجئ الجميع بمهرجانات للتحرش علي أجساد النساء والمصيبة أنها تكون في الأعياد الدينية، مجتمع يعاني من حوادث الإغتصاب والتحرش الجنسى وبه زيادة في معدلات بيع المنشطات الجنسية وأدوية العجز الجنسى.. وقت

الصلاة في أي وزارة أو مؤسسة حكومية تستمع إلي موظف بالدور الأرضى يكبر الله أكبر والدور الثاني يرد عليه بـ«أشهد أن لا إله إلا الله»، والدور الثالث يكمل أشهد أن محمد رسول الله، والرابع يؤكد بـ«حي علي الصلاة»، والخامس يضيف: «حلى علي الفلاح».. وتتوقف مصالح البلاد والعباد حتي ينتهي الموظفون من أداء الصلاة، ولو فيه مواطن أمه كانت من أولياء الله الصالحين ودعت له أن ربنا يسهل أحواله وجاء لقضاء إحدى مصالحه يبقي «بطل» لو أنهي مهمته من غير كلاكيع أو تعقيدات أومن غير ما يدفع التسهيلات والتشهيلات.

ولا جدال أن هذه صفات المجتمعات الكبيرة شديدة التنوع، والمجتمع المصري أحد هذه المجتمعات الكبرى، ولكن المحير أن هذه التنوعات رايحة جاية ومش راسية علي حال ولهذا نتساءل: هل الشعب المصرى يفرس ولا يهوس، يبهر أم يشل ويعل، يقرف ولا يجنن؟ آه يا نافوخى يانا.

صندوق النكد الدولي ..

فجأة تصدرت أخبار صندوق النقد (النكد) الدولي المشهد المصري السياسي والإقتصادي والإجتماعي والديني .. بعد ما تناسيناه منذ ١٩٩٣ وكان أخر تعامل مصري معه ، والكل يتذكر السياسات الاقتصادية في التسعينات ، وما أطلق عليها بسياسة الخصخصة أو المصمصة لرأس مال الدولة العيني المتمثل في بيع القطاع العام بأرخص الأثمان ، وأصبحت الدولة كالمفلس الذي يبيع عفش بيته ليأكل به ، وما نتج من زيادة للبطالة وارتفاع التضخم وهو الشئ الوحيد الذي يرتفع إقتصاديا في مصر طبعا مع أمراض الضغط والسكر للمواطن الغلبان ..

وزاد الفقر وظهرت طبقة طفيلية من الفاسدين نمت وترعرعت على بيع القطاع العام من فساد وعمولة وسمسرة ورشوة ، وبالطبع تعميق التبعية للدائنين بفرض وصاية صندوق النكد الدولي على شعب مصر .

وبالطبع طالما تواترت أخبار صندوق النكد الدولي فلابد من

إبداء القلق واستشعار الخوف على الحالة الاقتصادية التي ستزداد سؤا بسبب تطبيق سياسات الصندوق النكدي ، والتي لا مفر من أن تنعكس بالتدهور على الحياة الاجتماعية للمصريين ، بعدما تخضع السياسة المصرية للتعليمات النكدية ، هذا بخلاف الموقف الديني الذي يرفض قرض الصندوق النكدي باعتباره يخالف شرع الله الذي يحرم الربا ، ولهذا أصبح القرض متأرجحا بين فتاوى الحلال والحرام !! .

والعلاقات بين الدول وصندوق النكد الدولي تبدأ بالمشاورات والإبتسامات والسلامات والأحضان ، والعزومات بالموائد العامرة الحافلة بما لذ وطاب ، وبالطبع ستضاف هذه التكاليف على الفاتورة التي سيدفعها الشعب المديون من دم قلبه .

ثم مرحلة عقد الإتفاقيات والتصوير أمام عدسات الكاميرات ، وتنتهي بمصائب وكوارث وجرس وفضائح ولا فضائح الأزواج المطلقين !! بسبب تطبيق سياسات التقشف وشد الحزام ع الأخر ، وهذا شرط أساسي ومبدئي للصندوق (إمال هينكد عليهم إزاي) ؟؟!!!!!.

ودائما وأبدا تتحدد هذه السياسات في زيادة الضرائب ورفع أسعار الطاقة (المرفوعة ع الأخر) وزيادة رسوم الخدمات السيادية، وتخفيض التوظيف الحكومي (غير الموجود) وهذه شروط

مجحفة تنكد على الشعب وتسود عيشته .. وكله كوم وإلغاء الدعم كوم أخر ، لأنه خط احمر واسود ومنيل بستين نيلة على رأس أي حكومة لو فكرت في إلغائه ، لأنها سترى بأم عينيها الجحيم الذي سيشعل الأخضر واليابس والذي لن يبقي ولا يذر .

والمواطن المصري بعد ثورة ٢٥ يناير أصبح مهومًا بمستقبله ، مشغولاً بسياساته ، بعد ما كان مطلق السياسة بالثلاثة ، وتاركها لمن يسيرون أموره كما يريدون ويشاءون بعيدا عن رأيه ومشورته ، ولم يهتم إلا بتوفير لقمة العيش لعائلته .. فيعرف جيدا إن تطبيق سياسات التقشف وشد الحزام لن تطبق إلا عليه ولن يتأثر بها غيره لأنه الحلقة الأضعف في تطبيق أي سياسات للتقشف ، ودائما رابط نفسه بحزام الأمان من غدر الزمان ، ورجع تاني يمشي جنب الحيطة ، معتقدا إن حكومته تفهم أكثر منه .. ولهذا تركها تعمل ما بدالها ، وبلاش يعاندها لان أيدها طايله (وطرشه) ، ويمكن يدخل جهنم لان الخروج على الحاكم اليومين دول أصبح كفر والعياذ بالله !! .

وكان في السابق من الممكن أن يتحمل أن يقال عليه عميل أو خائن ، ولكنه لا يتحمل أن يقال عنه فاسق أو فاجر أو كافر أو تخرجه الحكومة أو أحد دراويشها من عباءة الدين .. والحكومة تركته مربوط بحبل الهموم والطلبات المعيشية التي لا تنتهي بسبب أنبوبة البوتاجاز ، ورغيف العيش ، وأزمات المرور ، واختفاء

المواصلات ، وأباطرة الدروس الخصوصية ، وتغول البطالة ، وافتراسه من تجار السلع الجشعين ، والديون اللي معجزاه ، وفي حكاية الديون هو وحكومته في الهم سواء ، بعد ما وصل الدين الداخلي إلى حد مرعب ومخيف ، وعجز الموازنة المزمن دون شافي!!

وبالطبع سياسة شد الحزام لن تطبق على الحكومة لأنها لا تلبس حزام من أصله (هتحتاجه في إيه) ؟! عندها الكروش بسم الله ما شاء الله مليانة وشبعانة وماسكه نفسها .. وإذا كان لابد من استخدام حزام فهي ترفضه لأنها ترفض الربط والتقييد بأي شئ (حتى تنفيذ وعودها) .. ولهذا تستبدل الحزام بحمالات تشعر معها أنها مرفوعة لأعلى بعيدا عن أنات الشعب وصرخاته ومعاناته اليومية ، وطلباته غير المنتهية .

فهل يا ترى ستوافق الحكومة على قرض صندوق النكد الدولي وتخضع لشروطه وتنكد على شعبها ؟

أم تنحاز له وتبحث عن بدائل أخرى وترفض القرض وتنكد على الصندوق النكدي وعلى أهله ؟!! .

هذا ما ستكشفه الأيام القادمة وتجيب عليه .

الطابور الخامس ..

دائما النجاح له ألف أب والفشل يتبرأ منه الكل .. وهذا ما يتطبق على ثورة ٢٥ يناير !! نجحت الثورة والكل أمسك بتلابيبها ،من المستسلمين الراكعين المعتادين على الظهور في مواقف مائعة غير محددة أو فارقة بين الحق والباطل .. المنافقون والمتلونون ، والكذابين والمهللين ، والمطبلين والراقصون في كل الأفراح ، والباكين في كل المآتم .. لأنهم اعتادوا على ألا يعيشوا إلا بمداد الحبل السري بينهم وبين الأنظمة الفاسدة ، تجاوزوا كل الحدود التي لا يمكن للشعب أن يقبلها بعد ثورة شعبية أبهرت العالم .. متأكدون انهم غير قادرين على التجاوب مع المتغيرات التي قامت بها ثورة ٢٥ يناير بعدما خرج المارد المصري من القمقم محطما أغلاله معلنا انه لن يعود إليها مرة أخرى ..

فأسقطوا الأقنعة خطئا وحاولوا ركوب الثورة بوجوه كريهه ومملة سمتها البلادة والجمود ، معتقدين خطئا أن الشعب نسيهم ونسى مواقفهم المشينة تجاه كل إصلاح أو تصحيح للمسار

..هؤلاء أكلة لحوم البشر ، منتفخي الكروش ، وخربي الذمم والضمائر .. ليس لديهم إلا الأكاذيب والأباطيل ، حاربوا كل إنسان شريف ، سياسي أو كاتب أو باحث أو مفكر ، قال رأيه بصدق وحرية ، وأعلن رفضه لما يؤمنون به ويقدسونه من فساد وإستبداد ..

فيجد نفسه أمام ميليشيات تخرجه من مفهوم الوطنية التي يعتقدون انها ملك خاص لهم ، ويدخلونه في ذمرة العملاء المارقين والخونة المدسوسين ، ويشيعوه بمفردات من قاموس خاص بهم من الشتائم واللعنات، ويحاولون فرض إرهاب فكري حول كل مطالب الإصلاح ..

ويرفضون السماح له بالرد والإقناع والمجادلة للتصحيح ، معتقدون ومؤمنين بسياسات تكميم الأفواه وقطع الألسن وقمع الحريات ، حتى يفكر غيره من الشرفاء ألف مرة عندما ينتقد قدس الأقداس الخاص بهذه الميليشيات حتى لا يتعرض للنهش والتجريح ، ولا يجد نفسه عرضة لحوارات إنفعالية ثأرية ومعادية في محاولة للوصول إلى غاية ما يريدونه بأسرع وقت وهو الوصاية على مستقبل مصر وتاريخها !!.

هذه الميليشيات المتلونة والمتحولة حسب مزاج الحاكم وأمره ، تعيش خدما وشماشرجية وخشداشية تحت حذاء الحاكم .. أيا كان صالح أو طالح ، عدو للشعب أم حبيبه ، ديكتاتوووور أو

ديمقراطي ، بيفهم أم مخاصمه الذكاء .. عنيد من أجل العند ، أم سياسي مرن يعرف ماذا يريد شعبه ؟.. كل هذا لا يهم المهم أن يكونوا قريبون من حذائه ، محاولين التملص والنفي والخروج عن أي واقع تاريخي يتنافي مع مصالحهم ، حتى لو أضرت بالبلاد وأذت العباد .. دون أي هدف حقيقي اللهم إلا للتمجيد ، والتسبيح والتفخيم لفرد واحد ، وتنصيبه إله ، حامي البلاد ورازق العباد ، في نفاق كريه ولعين .. لا يعترفون بدوران العجلة وأنها لن تعود الى الوراء مرة أخرى ، ففقدوا الإحساس بالزمان والمكان ، وأصبحوا كالعاهرة التي تتحدث عن الشرف والعفة بمنتهى الفجاجة والبجاحة .

غير مصدقين أنهم أفاقوا على نهاية مؤسفة ومذلة لهم ولتاريخهم ، ومسجلة على جبين الوطن ، وعلى أجساد المعذبين والمضطهدين ، والمرضى والجوعى من أبناء الشعب ، ولكنهم يحاولون تجميل كل حاكم بما يخالف الحقائق التاريخية بإفتراءات وأكاذيب وتزييف للبطولات ومحاولة تعميمها على المواطنين ، بإعلام مأجور كاذب مخادع مرتشي ! .

هؤلاء جميعا نحذر منهم حتى لا يسرقوا ثورة مصر وحلمها الطاهر ، ويدوسوا على دم الشهداء .. فليبتعدوا وليتنحوا إلى مزبلة التاريخ بعيدا عن مقدرات الشعب.. كفاهم ما اقترفوه من آثام ،

وخطايا تصل إلى الخيانة العظمى في حق وطن لا يستحق منهم ما قدموه إليه ، ولكنهم لا يستحقون إلا اللعنات والدعوات التي جهر بها المعذبون ، والمحبطون والحالمون بمستقبل أفضل لهم ولأبنائهم بعيدا عن هؤلاء المخادعون .

وهذا الطابور الخامس يلتف حول أهداف ثورة ٢٥ يناير، محاولا إعادة الشعب إلى دائرة النسيان ، والخفافيش من طيور الظلام مرة أخرى إلى أوكارها (مناصبها) ، والذئاب إلى ضحاياها ، والأبرياء إلى جلاديهم..

هؤلاء المتحولون المنافقون ، الذين يأكلون مع كل ذئب ، ويبكون على كل ضحية ...

زنزانة لكل صحيفة ..

أثارت التسريبات التي خرجت من اللجنة التأسيسية للدستور غضب واستنكار كل من يعمل في المجال الصحفي خاصة المعارض والمستقل .. وتحديدًا بعد تحذير المتحدث الرسمي للجنة الدستور من محاولة وضع مادتين في دستور الثورة يهددا حرية الصحافة، وبموجبهما يتم إستخدام عقوبة الحبس في قضايا النشر بمحاولة إقرار أن حرية النقد مكفولة ولكن كما يقولون (بما لا يخالف شرع الله)!!.

ومع أن رئيس الجمهورية وعد بعدم الحبس في قضايا النشر .

ولكن كيف ولماذا .. ؟!..

وترزية القوانين دائما جاهزون ومستعدون في كل زمان ومع أي نظام كان وطني أو إخوان لإفراغ أي قانون من مضمونه!!

ولأن حكومة حزب الحرية والعدالة الزراع السياسي لجماعة الإخوان المسلمين تصمت على هذا، وتريد تفصيل قانون لا يساعد

على كشف الفساد والمفسدين، وتتمنى لو أنها استطاعت أن تصيغ قانون صارم حاد مانع معطل، مؤجل لكل مطالبة بإصلاح، به بنود قاسية مخيفة ورادعة لكل من تسول له نفسه من أبناء مهنة الصحافة مجرد التفكير في كشف أي مستور ـ وما أكثره ـ ويكون له صله من قريب أو بعيد بالحكومة أو جماعتها..

على شاكلة كل من يكتب ويشير أو ينبس ببنت شفه عن المسئولين المسنودين والمفروضين على الشعب فرضا ويسيرون أموره ومصالحه التي يعرفونها أكثر منه !! .

لأنهم يرونه ليس له الحق في التوجيه أو الإرشاد والنصح أو الاعتراض .

إذ كيف يعترض على تخطيط مستقبله ؟..

ولماذا يخشى علي مستقبل أولاده ؟!! ..

أو حتى كيف يفكر ويتدخل في السياسة الداخلية أو حتى الخارجية ؟ مش كفاية أن الحكومة سايباه يختار ملابسه الداخلية من دون أي تدخل منها !!

ومن يعترض أو يفكر في مثل هذه الأشياء غير اللطيفة ويعتقد بأن له رأي ويريد إعلانه ، فليس له إلا المحاكم والبهدلة والجرسة والفضيحة ويوصف بأن هذا الصحفي ـ يا فضيحته ويا جرسته،

ويا مصيبته ويا وكسته ـ لـه رأي وقـال أيـه !!! عـاوز يعلنـه (أمـال الحكومة بتعمل أيه؟)

وطبعا هذا لن ينفذ إلا بالقانون، وكله بالقانون ولا أحد فوقه

خاصة هؤلاء الصحفيون حتى لا يعتقدوا أن على رأسهم ريشه ..

وطبعا لو استطاعت حكومة الحرية والعدالة تمرير هذا القانون ستصبح تماما كالمرأة التي خرجت للشارع (عريانة ملط) من غير ما ترتدي ملابسها، وبالطبع الكل سوف يندهش ويستاء وينظر إليهـا ويتفرج عليهـا .. ولكنهـا تـرفض هـذه النظـرات وتعتبرهـا إهانـة وتشكيكًا في سلوكها!!.

وبدلا من أن تتوارى خجلا أو ترتدي ما يسترها، تعانـد وتقـوم بجرجرة كل صحفي ينظر إليها أو يشاور عليهـا أو يـتكلم عـن مـا تفعله!!

إلى الأقسام والمحاكم، وتتهمه بأنه بجح وعينه قويه ويندب فيها رصاصة !

لأنه لم يغمض عينيه أو يغض الطرف وهي تمر من أمامـه وأراد التحرش بها، وهي تخاف على نفسـها مـن الفتنـة والغوايـة، ولكـن الصحفيون يفهمونها غلط فهي لم تقصد الخروج بهذا الشكل (عريانة ملط) ولكنه سهي عليها !! .

وهذه المرأة «الحكومة» لا يعجبها أن يشير إليها أي جورنا لجي غلبان كحيان يحقد عليها لأنها لا تعبره ولا تعيره أي اهتمام ، لأنها امرأة «حكومة » سليلة الحسب والنسب « وتملك جماعة حاكمة ومستقوية وراكبه ثورة عفية » وهو مواطن « محكوم » من الرعاع بيقرفها ويصيبها بالغثيان !! .. ودائما متطلع ولا يوجد حد لمطالبه معتقدا انه كان أحد أسباب قيام الثورة التي أتت بهذه الحكومة بمعارضته وكتاباته وما كان ينشره من فساد وبلاوي النظام السابق وكوارثه التي خرج بسببها الشعب في ثورة أطاحت به ووضعته في السجون.

ولانه صحفي فقير لا يملك غير قلمه ورأيه ولم يكن يوما من أصحاب الملايين أو أراضي الطين بل محدود الدخل ومسكين، وبعد مجيئها أصبح معدوم الدخل، ويطالب قال إيه بالحرية والديمقراطية والشفافية والنزاهة ..

ويشير في كتاباته وحواراته وإشاراته وإيماءاته إلى فضائحها وبلاويها، مع أنها مجرد سلبيات خفيفة يحتسبونها من اللمم وصغار الذنوب، ولكنه بقلمه يحولها إلى جرس وفضائح ..

و« آلا .. آونا ..آلا دو .. آلا تري »

واللي ما يشتري يتفرج ..

ولهذا نقترح على الحكومة السنية أن تقوم ببناء وتجهيز مجموعة

من الزنازين، وتقوم بتخصيص زنزانة لكل صحيفة !! ..

ويكتب فوق كل زنزانة اسم الجريدة التي سيصبح العاملون فيها من الكتاب والصحفيين نزلاء فيها، وكله بالقانون حسب أوامر حكومتنا وبشرع الله حسب أوامر جماعتها ومرشدها ..

والى كل الصحفيين ..

يا للي رايح محبوس كتر من فضايح أي وزير موكوس جاء ليقرفنا ويخلي الشعب يضرب بوز.

obeikan.com

ريحتها فاحت !!

قامت ثورة ٢٥ يناير ... وجاء الحق وزهق الباطل ، وجفت الأقلام وطويت الصحف ، وهل يوم الوعيد ببشارة مستقبل جديد .. فأعلن المتحولون من الشماشرجية والخدم في بلاط صاحبة الجلالة والإعلان عن أنفسهم خدما للنظام الجديد بإجادة المشي على الحبل ووجوه لا تعرف الخجل ، وأقلام إعتادت على دق الطبل ، والأكل على كل الموائد ، ولبس الأقنعة التي تبكي وتهرج وتخفي ما في الصدور.

بل ذهب خيال بعضهم إلى أنهم مفجروا الثورة !! ليهيلوا التراب على عصرهم الغابر متبرئين من كل فعل غادر.. رافعين شعارات براقة عن النضال والشرف ، مع إنهم بالأمس القريب كانوا يكيلون عبارات المديح والثناء لـ«مبارك» ونظامه ، وأسبغوا عليه صفات الذكاء والزعامة والحكمة والبطولة .. و بعضهم قد عاينتهم العيون وشاهدهم الشهود معتصمون في ميدان «مصطفى محمود» وما أدراك ما ميدان « محمود » طبعا الفلول والحمير والبغال والجمال

.. ولكنهم إعتادوا على تحريف الكلم عن مواضعه ..

بأقلام ما أنزل الله بها من سلطان وأحبار تتلون بكل الألوان لأنها من نوعية :

قلم ما لوش طعم ، قلم حبره سم .. قلم يشاورلك بالوسطى ، قلم يكتب بالواسطة .. قلم يسرق أفكارك ويشفي مقالاتك ، ويمصمص فقراتك ويقولك : أعلى ما في خيلك اركبه ده انا مسنود وفي الحيطة أفوت وبشرب عصير التوت .. وقلم يشعللها ولو حاول يطفيها يغرقها .. قلم مبرراتي ، وقلم مشهلاتي .. وأقلام تنافق ، وأقلام ترافق.. وأقلام جايه ، وأقلام رايحة ، وأقلام ريحتها فايحة .. أقلام تثير الغرائز وأقلام تثير الفتن ، وأقلام تسيل اللعاب وترميه في وشها .. قلم يقبل الفتات ، وقلم زمنه عدى وفات .. قلم مالوش ملامح وفي خلق الله طايح .. أقلام تهتف ، وأقلام تعوي ، وأقلام تنعق كالغربان .. أقلام تغير جلدها ، وأقلام تدهن وشها .. أقلام للهمبكه ، وأقلام متشعبطة .. أقلام إختفت في الأزمة ، وأقلام كتبت بالجزمة .. أقلام تركب الموجة ، وأقلام تسرق الموجة .. أقلام تتسلق ، وأقلام تتشدق .. أقلام تحذق ، وأقلام تسعل ، وأقلام تهر.. أقلام تهبش وأقلام تخربش ، وأقلام تعض .. أقلام تدادي ، واقلام تطاطي ، واقلام سقفها واطي .

قلم بلا هيبة ، وقلم عليه الوكسة والخيبة .. أقلام شاخت ،

وأقلام باخت ، وأقلام بضاعتها بارت .. أقلام لا تهش ولا تنش وصوتها فرقعة من الهنش .. أقلام لا بتشعر ولا تحس ، وأقلام وقت الجد تخاف وتكش .. أقلام لا تحل ولا تربط ، وأقلام تظبط وتربط (من تحت لتحت) .. وأقلام خافت وهربت ، وأقلام توارت وإرتعشت .. أقلام بجحة ، وأقلام كالحة .. أقلام متايسة ، وأقلام مهنجة .. أقلام تبزنس ، وأقلام تهلس ، وأقلام تعس .. أقلام تهيؤات ، وأقلام تخصصات ..

أقلام تخصص بزنس ، واقلام تخصص جنس .. أقلام تخصص نفط ، وأقلام تخصص زفت .. أقلام تخصص فتنة ، واقلام تخصص فتة .. واقلام تخصص ثورة ، وأقلام تخصص عورة .. أقلام متصهينه ، وأقلام متأمركة واقلام جاهزة للفبركة .. وأقلام تتبع الدولار ، وأقلام تتبع الدينار .. أقلام مفلسة من الأفكار ، وأقلام مصابة بالسعار .. أقلام تتسك على القفا ، وأقلام تغدر لو حست بالدفا .. وأقلام تتاجر بالشرف مع أنها مهتوكة الشرف وتصيب من يقرأ لها بالقرف وأقلام تتاجر بالدين لكن لو قرأت لها ستخرج من دينك.. وأقلام لابد انك تتوضأ بعد ما تقرأ لها .

وبالطبع هذه الأقلام لم ولن تحلق في الفضاء ، ولكن ننتظر لها حكم القضاء .

باخت.. وشاخت!!!

يا عالم يا ناس يا هووه ، يا مسئولينا يا حكومتنا ، يا أسيادنا يا كبرائنا، يا ولاد الناس ، يا ولاد الحلال، يا ولاد (.....) تركت بين الأقواس فارغا لك عزيزي القارئ حتى تملأها بمعرفتك كل حسب ثقافته وبيئته ، ودرجة حبه أو كرهه للحكومة .... طهقنا ، طقينا ، أتفرسنا .. معقول ما فيش في الحكومة مجموعة مسئولين ، أو حتى مسئول واحد سواء كبر منصبه أو إتسع نفوذه ، أو حتى إتسع كرشه أو ضميره ، وكان من بتوع « هما اللي خرموا التعريفة » أو «دهنوا الهوا دوكو »!! .. وبيعرفوا يقيفوا القوانين والدساتير (علي هواهم طبعا) ، أو من بتوع ربنا بالصلاة ع النبي يقدر واحد منهم أن يقف أمام الإرتفاعات الجنونية للهيب الأسعار، هذه الفوضى التي إكتسحت أسواق السلع والخدمات .. وباتت تكوى وتشوى الجماهير بلهيبها .

وكل جهود الحكومة في كارثة الأسعار المفجعة شوية كلام فقط لا غير ! لتخدير الجماهير وإقناعها بهذه الارتفاعات ، فمثلا تقول

الحكومة –هي دية آليات السوق الحرة – وأن الأسعار يحددها قانون العرض والطلب ، وإحنا بنعمل جاهدين علي تخفيض معدل التضخم ، وعلي توازن موازنة الدولة ، وعلي رفع هياكل الأجور،ونعمل علي تخفيض حجم البطالة لسد عجز ميزانية الأسرة .. هما ما يعر فوش أن هذا العجز بيتسد ، لكن عن طريق الرشوة والتسهيلات ، والفساد اللي ضرب كالسوس في كل مؤسسات الدولة .. وكمان بيقولوا إنهم بيعملوا علي تحقيق العدالة الاجتماعية والأمن الاجتماعي !! ومحادش عارف حاجة ولا شايف حاجة .

والحقيقة إذا قارنا هذه التصريحات بكلام الخبراء الاقتصاديين عن هذه الورطة ، وجنون الأسعار .. فنسمع منهم كلاما عجيبًا لا نفهمه ، ولا نهضمه ، فمثلا بعد الدش والرغي من هؤلاء الجهابذة ، نستمع إلي مصطلحات وأحجيات وطلاسم يدعون أنها روشته لعلاج إرتفاع الأسعار ، ولا يعرف رب أي أسره كيف يصرفها ، ومن أي صيدليه ، بعدما ركع المسكين وأستسلم وأنحني من شدة إرتفاع الأسعار .. ولا أحد يعرف هل هذه الروشتة بها دواء شراب، وأقراص أم هل ترى كلها « أقماع لبوس » !! ..

لأنهم بيطالبوا بالتوازنات الاقتصادية ، وتقليص الفجوة بين الإنفاق و المدخرات والإستثمارات!! والشعب لا يعرف مدخرات منين ؟ !.. أو استثمارات في إيه ؟ ... ويدعون أنهم بيعملوا جاهدين

علي وقف تدهور سعر الصرف للعملة المحلية !! مع أن المواطن العادي ما يعرفش الفرق بين سعر صرف البنكنوت وبين الصرف الصحي !! ... وبيقولوا انهم بيطالبوا بتوازن ميزان المدفوعات «شوفوا أزاي ».. والمواطن المطحون لا يهمه غير مراقبة ميزان الجزار – هذا إذا زاره – لآن كيلو اللحمة يدمر له مرتبه ..

ويرفعوا شعار التحرر الاقتصادي لآليات السوق ، مع إن فيه ناس محتارة وبتسال ، هو لسه فيه عبيد يطالبوا بالتحرر والعالم في ألألفيه الثالثة ؟!!

وهذا هو كلام الخبراء الاقتصاديون الحكوميين ، أو بمعني أدق « كلام الخوابير الاقتصاديين » مش هتفرق ، لأن الفرق مش كبير وما حدش ها يحس بحاجه!!

كلها شعارات طنانه ، وحزلقه فكريه لا تودى ولا تجيب ،(بس تغرق).

وهذا الكلام يصعب فهمه علي معدومي الدخل ومهدودي الدخل ، و عشان الحكومة ما تزعلش ها قول محدودي الدخل !!

فكلام الخبراء يحتاج تفسير من الخبير الاقتصادي العالمي د/ « شاخت » وزير اقتصاد ألمانيا النازية في عهد «هتلر» ... لأن جنون الأسعار أصبح شيء مستفز ومقرف ، والعملية كلها « باخت

وشاخت » بالألف ومن غير الألف .

وأعذرني عزيزي القارئ لما تقرأها من غير الألف !!... لأن المواطن لا يهمه كل هذه الحذلقة وكل ما يهمه الإنضباط الإقتصادي ، والرقابة علي الأسعار تحت أي شعار أو مسمي حتى لو كان « أحييني النهارده وموتني بكره » لأنه زهق من حكاية شد الحزام اللي كسرت وسطه ...

ولأن الجوع كافر .. أصبحنا نرى قتلي في طوابير العيش ، وأنابيب البوتاجاز .

ولسه ياما هنشوف ..

وسلم لي علي الأمن الاجتماعي ... !!.

سنة سوخة !!

انتهت سنة ٢٠١٢ على غير رجعة بإعتبارها أسوا سنة (سوخة) مرت على شعب مصر بعد ما إستلمته من سنة ٢٠١١ وكانت السنة الأفضل بعد ما قامت بها أعظم ثورة عرفها التاريخ الإنساني عبر قرونه العديدة .

وغارت ٢٠١٢ غير المأسوف على شبابها وأيامها ولياليها والشعب المصري يعاني الإنقسام والإستقطاب والتهميش والثقة المفقودة بين أبناء الوطن الواحد، وأنشغل بالتخوين والتكفي والعناد والتظاهرات والمليونيات المؤيدة والمعارضة المليئة بالتجاوزات والسباب واللعنات ، بل بكل ما هو موجود في قاموس البذاءات والسفالات، وطفحت بلاعات التخوين والتجهيل والتكفير وروت الإحتقان وغذت الفتن وخضبت بعض الأيادي بدماء إخوانهم من المصريين ، وشهدنا عبثا تشريعيا وعوارًا دستوريا وخواءً اجتماعيا وفقرًا إقتصاديًا، وندرة في الأخلاق والأرزاق، والبعض نسى مصر وكأنه يعيش في بلاد الواق الواق ...

وعشنا وشفنا مجلس الشورى يشرع والقضاء يهان، والإعلام يحاصر والأمن شاهد ولكنه ما شافش حاجة !! بعد ما فقد سطوته وهيبته .. وعانينا من النزعة الأنانية الفردية والجماعات الدينية المتشددة والمتطرفة، وكأنها أصبحت تملك مفاتيح الجنة والنار في ظاهرة جديدة على المجتمع المصري المشهور عنه السماحة والوسطية والاعتدال، وعملت على دغدغة مشاعر البسطاء في الفكر والرزق والعمل، ولهذا يتمنوا رضاء الله ولا يشغلوا بالهم أو يهتموا بمن ينوب عنهم في برلمان أو جاء يحكمهم في صولجان ..

والشعب تاه وإتلخبط بين معلومة صادقة وآلاف غيرها كاذبة، وزادت الحيرة والتوهان بسبب القادة السياسيين والشيوخ المعممين وأقرانهم المتشددين .. وغرق الشعب في تحليل المعطيات وقراءة التوجيهات وتخبط القرارات وإصدارها نهاراً وإلغائها ليلاً، بعد مجيء الأوامر من مكتب الإرشاد في المقطم ومراوغة السياسات وتضارب البيانات، ورعبه من الأرقام الإقتصادية التي أصبحت بالمليارات لشعب لا يملك حفنة من الجنيهات .

وفي ٢٠١٢ الغابرة تم إدخال كلمات جديدة في القاموس السياسي المصري على لسان المتحذلقين والمتنمقين والمتلمعين على شاشات البرامج الفضائية اللي بيطلق عليهم الخبراء السياسيين، وفجأة اكتشف الشعب أنهم مجرد خوابير سياسية وظواهر صوتية

تزيد من إحتقان الشعب وتفتيته بل وتضليله وتحزيبه ، بعد ما لبس الكثيرون منهم (أقصد في الحيطة) بما طرحوه من أفكار وأراء ومصطلحات تشعل نار الفتن والتعصب الأعمى الكريه .. ولا ننسى شيوخ الفضائيات الذين ينفرون البعض من الدين ومن رجاله، فأصبحوا أسوأ سفراء لدين الله بل الكثيرون منهم يحتاج الذهاب إلى عيادات الطب النفسي وليس إلى البرامج التليفزيونية، أو يعيش في بلاد تلبس الريش أو تركب الأفيال .

وانقسم الشعب بين معسكرين معسكر الإسلاميين (إخوان وجهاد وسلفيين) ومن يتعاطفوا معهم أو يحبوهم أو يحترموهم ويدوروا في فلكهم ، وبين معسكر المدنيين (علمانيين وليبراليين ومسيحيين) وبين جبهات أخرى يطلق عليها ثوار ومحافظين ، وبين فلول وقطيع ، ولا ننسى حزب الكنبة الذي لم يظهر في أي انتخابات لا رئاسية ولا برلمانية ولا حتى إستفتاء !! ولا راح ولا جاء ونام وأنتخ ولا همه لأنه رابط رقبته بحبل ودايما يسلمه لأي حد يسوقه ويحكمه .

وفي ٢٠١٢ المذمومة تم إقرار دستور بأغلبية هزيلة وليس بالتوافق بل بالإجبار، وتم جرجرة الصحفيين والإعلاميين الى المحاكمات بتهمة إهانة الرئيس الذي يفرض عليه البعض هالة من القدسية والقداسة، وغيرهم يكيلوا إليه عبارات لا أقول يستحقها أو لا يستحقها بل لا تليق بمنصبه كرئيس لجمهورية مصر العربية، وآه لو علم هذا الرئيس انه ورث

تركة ثقيلة وكئيبة ومزعجة، وانه لن يقدر على حملها بمفرده أو حتى حملها معه جماعته وأهله وعشيرته لكان أراحنا واستراح .

وفي ٢٠١٢ المدحورة تم ضرب كل شئ الأخلاق والقيم والصدق والثقة والسياحة والإقتصاد وأخرها الجنيه اللي أصيب بالأنيميا الاقتصادية والذل والفقر والهوان وفقد قيمته في القبض والصرف والسداد.

طوفان من الأحداث الساخنة المتلاحقة لم يعرف أحدا فيها حقيقة ما يدور في سيناء ..

وهل سيناء لسه قعده معانا ولا رايحه ولا جاية ولا بتشاور عقلها؟؟!! .

وانتقل الصراع السياسي في الفضائيات .. والضرب والسحل والقتل في الشوارع التي إمتلأت بالبلطجية والميليشيات، والأنصار والمؤيدين والمحبين، والرافضين والمعارضين، والمأجورين القابضين بالدولارات أو الريالات والدراهم ويمكن بالشيكل الإسرائيلي ..

الكل يسعى للسيطرة على مفاصل دولة متيبسة، ومفككة وغير قادرة على النهوض لإستعادة قوتها وهيبتها ..

كل هذه الإحداث جنيناها في سنة ٢٠١٢ السنة السوخة اللي غارت!!.

إختار لك موتة !!

بادئ ذي بدء نسجد لله سبحانه وتعالى شاكرين له في السراء والضراء ونحمده على نعمه أناء الليل وأطراف النهار، فالحمد لله الذي لم يحمد على مكروه سواه .. فقد إعتاد الشعب المصري على تحمل الكوارث والمصائب المفجعة وكأنه كتب على المصريين ان يتساقطوا كأوراق الخريف بصدر رحب ونفس راضية .. بعد ما أصبح قتل المصريون جريمة مستمرة بكل الأشكال والألوان وبشتى الطرق وعلى كل الطرق، زراعية صحراوية، داخلية وخارجية، وكأن الإهمال في كل شئ أصبح يتحدى المصري ويطلع له لسانه بل وينادي عليه قائلاً له : يا مصري إختار لك موتة؟!!

ويبدأ مسلسل القتل بالإهمال في حضانات المواليد من الأطفال بسبب إنقطاع الكهرباء أو إهمال إحدى الممرضات أو الأطباء، ومن ينجو من هؤلاء الأطفال بالطبع يذهب للتعليم في المدارس، فيقتل في أتوبيس المدرسة على مزلقان السكة الحديد، أو يسقط عليه باب المدرسة الحديد، أو زجاج شباك الفصل، أو يضربه مدرس مفتري

ومتهور ضربة خاطئة قاتلة المهم انه هيموت هيموت.. وقد تابعنا نوعيات من هذه الحوادث في كل عام دراسي، وإذا لم يمت المصري وهوطفل صغير وكبر طبعا سيهتم بأحوال البلاد، فيموت مقهوراً مشلولاً من اللي هيشوفه بيحصل لوطنه، من السادة القائمين على شئون البلاد والعباد، وخصوصا العباد اللي بيغضب من أجلهم، فلو إنشغل بهم وراقب اللي بيعملوه في أنفسهم سيجدهم يستحقون أكثر من اللي بيحصل لهم ويحصل فيهم، ربما لأنهم لا يستحقون الوطن الذي يعيشون فيه أو لأنهم يعرفون الطريق الصحيح ولكنهم إختاروا أن يمشوا في الطريق الخاطئ عامدين متعمدين بهواهم ومزاجهم، يعرفون اللصوص ويعطونهم أموالهم ثم يولولوا ويلطموا على سرقتهم، ويتأكدون من الطغاة ويسلمونهم رقابهم ثم يصرخون من الضرب على أقفيتهم، فيقول يستحقوا الي هما فيه ويموت كمداً وغيظاً ويرتاح منهم..

ومن يصمت منهم ويخليه في حاله حتى يروق باله، ويختار أن يعيش كالأنعام يأكل ويشرب وينام، ولو أكل أكله يصاب بالسرطان أو فيروس (c) ويموت، يشرب شربة ماء يبل بها ريقه يصاب بالفشل الكلوي ويموت، ولو لم يمت ومرض وأراد أن يشفى، يتم علاجه خطأ وبرضوا يموت، يغير دينه يقتل من أهله، يغير دمه يصاب بالإيدز ويموت، يمشي في الشارع يقتل في مشاجرة أو يقع في بلاعة أو يدهسه اتوبيس ويموت، يركب قطار يموت حرقاً وشوياً أو

خروجاً من على القضبان، معزوم في فرح يموت من أكلة مسمومة أو بعيار طايش المهم لازم يموت، راح قسم الشرطة باكي شاكي، متهم أو شاهد يموت من التعذيب أو مخنوق في إحدى سيارات الترحيلات، يشارك في الإنتخابات تقتله البلطجية، يخرج في المظاهرات تقتله الأيادي الخفية، يناضل ضد الإخوان يقتل على إعتبار إنه كافر، يسير في ركابهم يقتل برصاصة صديقة أو عدوة، يقف في أي طابور عيش أو أنابيب يقتل في أي منهما، ساكن في مساكن جديدة يلاقيها مغشوشة وتنهد على أم راس اللي خلفوه ويموت، ولو المساكن قديمة تكون أيلة للسقوط فمكتوب عليه انه تحتها يموت ، راكب أسانسير يسقط بيه في بدرومه ويموت، يطلع سلالم يصاب بأزمة قلبية ويموت، ينزل على سلالم تتزحلق رجله وتنكسر رقبته ويموت، يذهب لتشجيع فريقه في الاستاد تحصل مشاجرة مع الألتراس ويموت، يدخل مسرح ليفرفش (ما يستحقش) يتحرق المسرح ويموت فطيس، يشتري قرص فياجرا للفرفشة (مايستحقش برضوا) القرص مغشوش ومايشتغلشي غير على قلبه الضعيف ويتوقف ويموت، يركب عبارة ويطفش من بلده تغرق ويكون وجبة هنية لأسماك القرش ويموت، ولو نجا وسافر بلاد الأشقاء يقتل ويقولوا كان أخ حبيب لكن عندنا نفس الأخطاء، ولو راح بلاد الأعداء يقتل ويقولوا سفاح إرهابي جاي من بلاد الأعداء .

ولو نجاه الله من كل حوادث الإهمال المهببة واللي أصبح

ضحاياها أكثر من شهدائنا في كل حروبنا ضد إسرائيل، تضطرب أعصابه ويصاب بالإكتئاب من شدة الكبت والضغوط والإحباطات، والواسطة والمحسوبية، والرشوة والبطالة، والعنوسة والأمراض المتوطنة والأمراض اللي مستضيفينها عندنا، والتدين الزائف والكذب والغش والخداع والتدليس والفوضى، فيختار ان يموت شنقا من فوق إحدى الكباري، أو أي لوحة إعلانات، أو بعد ما يقرأ هذه المقالة يصاب باليأس ويموت .

obeikan.com

كانوا أحب الناس ...

عندما صدر قرار مجلس الوزراء بإقرار جماعة الإخوان جماعة إرهابية.. وتجريم نشاطها والإنتماء إليها بعد ضغط رهيب من الشعب المصرى على «الببلاوى» وحكومته..

عادت بى الذاكرة إلى ما قبل وصول جماعة الإخوان ومندوب مكتب الإرشاد «محمد مرسى» إلى سدة الحكم فى مصر.. وكيف كانت نظرة الكثير من المصريين إلى أعضاء الجماعة العاديين، وليس الذين يقودونها فى شبه تنظيم عسكرى يقوم على الصرامة والشدة، والسمع والطاعة العمياء باسم الإله لكن بإرادة مرشدهم، وبفرض هالة من القداسة على القيادات والقرارات التى تهبط من ناموس الجماعة الأعلى لتنفيذها دون النظر إليها أو التفيكر فيها.. وتفرغ القيادات لتسهيل التسهيلات وعقد الإتفاقات، وإبرام الصفقات مع نظام «مبارك» لتمرير التوريث مقابل ترك قيادات الجماعة تتاجر فى كل شىء وتتغول وتتوحش وتتصدر المشهد الاقتصادى والسياسى المعارض على المسرح السياسى الهزلى آنذاك.

وقد بلغ التعاطف الشعبى إلى أقصى مداه مع أعضاء الجماعة سواء من الأقارب أو الجيران أو زملاء العمل على اعتبار أنها جماعة دينية لا تكذب ولا تخدع ولا تسرق أو تنهب ولا تقتل، ولا تباع أو تشترى من الخارج ضد أوطانها، بل تم اضطهادها على مدار «٨٠» عامًا كما كانوا يسوقون ويروجون، وأنهم لم يقوموا بعملية إرهابية واحدة منذ أربعينيات القرن الماضى.. المهم تناسى الشعب إغتيالات «محمود فهمي النقراشى» باشا ، و«أحمد ماهر» باشا رئيسا وزراء مصر ، والمستشار «أحمد الخازندار» واللواء «سليم زكى»، وتفجيرات السينمات، وحارة اليهود، والسيارة الجيب.. ومحاولة اغتيال «جمال عبدالناصر» فى ميدان المنشية، ومحاولة قلب نظام الحكم ١٩٦٥، وإغتيال الشيخ «الذهبى» وزير الأوقاف وقضية الفنية العسكرية الشهيرة بقضية «صالح سرية» في سبعينات القرن الماضي . وكل هذا التناسى كان عندًا وكرهًا ورفضاً لنظام «مبارك» الذى أراد أن يحول الشعب إلى مجرد متاع يورث إلى نجله.

وبالطبع أعضاء الجماعة الإرهابية لم يضيعوا الفرصة، فالشعب نسى إجرامهم وإرهابهم السابق، فارتدوا الأقنعة الزائفة المتلونة المتعددة، كل قناع فى وقته وحينه، وتعاملوا مع الشعب بلين الجانب وخفض جناح الذل من المودة والرحمة والألفة والبشاشة، وقدموا بعض الخدمات والواجبات المتعارف عليها فى العادات والتقاليد المصرية، فأصبحوا من أحب الناس الى قلوب الكثيرين من أبناء

الشعب المصرى بسبب هذه الأقنعة.

وفجأة وصل الإخوان إلى السلطة، فسقطت الأقنعة وظهرت الوجوه على حقيقتها، وطفحت القلوب مكنونها، ولاكت الألسن ما تخفيه صدورهم، وحدث تحول غريب ومريب لأعضاء الجماعة، بعد ما تناسوا كل ما فات وهدموا كل جميل، وأساءوا إلى كل إنسان قريب أو زميل، أو جار بالتعصب الأعمى لرأى الجماعة وعدم الإعتراف بالآخر وبحقه فى رفض فساد الفكر، وقسوة القلب وفحش القول، وعنف الفعل، ونظرة الحقد والغل والكره إلى كل من لا يؤمن بأفكارهم ويرفض أفعالهم التى فتحت أبواب الفتنة وأهوالها وأدخلت مصر فى صراع التطرف والإرهاب الذى إستحل دماء المصريين.. محاولين تحقيق أهدافهم وفرض رؤيتهم على الشعب بالجدال غير المرضى، وبالمقاطعة والصوت العالى الحنجورى، وبالتشنج والتكشير والتهديد والوعيد وممارسة الإرهاب.. وتناسوا الحلم والمودة والرأفة والبشاشة والهدوء الذى لبسوا أقنعتها طوال سنوات مضت، وكأنهم يعيشون معنا بدون ذاكرة، أو مشاعر..

فأشعلوا غضبًا مكتومًا فى الصدور ودماءً تغلى فى العروق ما حوّلهم من جماعة دينية إلى جماعة إرهابية، وطرح حولهم سؤالا حائرا.. هل كانوا بالفعل أحب الناس إلى المصريين؟!!

عبد الفتاح في قمة« المناخ»!!

مع إستمرار المخططات الغربية بالرعاية الأمريكية في زرع الفتن والمؤامرات لتقسيم المنطقة العربية الى دويلات، بدأت في العراق وسوريا ثم جاء الدور على ليبيا، وقالوا مصر ستكون محطتنا الجاية لأنها الجايزة الكبرى في نهاية المشوار، وتم الإستعانة بالجماعة الخاينة وبعض الأغبياء من المأجورين عبيد الدولار ممن يطلقون على أنفسهم لقب ثوار..

وفجأة فجر الشعب ثورة ٣٠ يونية كالإعصار قلب الموازين ولخبط الحسابات، وظهر «السيسي» عملاق إنحاز لشعبه وقاد ثورة البلاد ورفع راية العباد، يدرس خطواته بعناية ويصوبها من غير كبر أو عناد أو الدخول في مغامرات ومهاترات أو تعريضها للأزمات وبعيدًا عن إدعاء البطولات أو تقديم التنازلات بحجة الإحتياج للمساعدات وأثبت إنه منزه عن الخيانات .

حضر المحفل الدولي والعيد الأممي في قمة «المناخ» رئيسا شرعيا لدولته وممثلا عن أمته، فبهر الأعين وخطف الأضواء وحير

الألباب وظهر التكالب والتهافت على لقائه، وإنشغلت مراكز الأبحاث الصهيونية الأمريكية من ديمقراطيين وجمهوريين لتحليل هذه الشخصية ومحاولة فك شفرتة المصرية ..

فأخرج كبيرهم «أوباما» كهنته وسحرته من خلف ستائر النسيان وأزال من فوقهم غبار سنوات الزمان، وأمرهم ان يقابلوا العملاق ليعرفوا سر قوته وطلاسم كاريزمته وبالمرة فكرهم أن لا ينسوا مقاس جزمته!!.. فقالوا ولا يهمك يا«باراك» يا بن «حسين» يا شبه المقطف أبو ودنين هنجيب لك سره خلال ساعتين.

وافق العملاق على المقابلة واثقًا من نفسه وقال: هل من مزيد؟ انا مستعد اقابل أي جبار عنيد طالما مسنود بإرادة شعب من حديد.. هيا ألقوا بثعابينكم وأطلقوا ثعالبكم واني بعون الله قادر على إبطال سحركم، وإنعقوا مع بومكم وغربانكم لإن هٰذا هو يوم شؤمكم، فأنا«عبد الفتاح المصري» حفيد «أحمس» قاهر الهكسوس و«مينا» موحد القطرين و«سعد زغلول» أبو المصريين، وإبن بار لـ«عبد الناصر» شوكتكم و«السادات» كاشف خيبتكم ومعري سؤاتكم وأول من لطعكم على أقفيتكم، وتربية مدرسة أكتوبر مصنع الرجال التي خدعت جهاز مخابراتكم الـ C. I. A وكأنه w.c بلدي في مراحيض عمومي..

وسوف ألاعبكم بألاعيب مصرية، وأزحلكم بقشرة «موزة» مع

أنها حيلة ضعيفة وموضة قديمة، لكنها ستنطلي عليكم مهما نظرتوا لخطوات رجليكم، أو استعانتوا بـ«قردوغان» وعلقتوه «تميمة» في رقابكم ..

وحضر اللقاء كل لئيم غدار، اللي يشبه القرد واللي يشبه الفار وكلهم من الوجوه الكئيبة القديمة وكأنها واخده إفراج مؤقت من مقابر شيكاغو ومعاودين تاني، فظهر «كسينجر» الصهيوني و«كلينتون» أبو بطحة على راسه إسمها «مونيكا» ومعهم «أوباما» و«هيلاري» حلفاء الشيطان، وفوق البيعة «مادلين» بنت «اولبرايت» ذات الملامح القاسية فشر «ريه» واختها «سكينه».. وبيقولواعنها لسه عانس ووعدها كبير سحرتها بفك عقدتها لو قابلت مصري أصيل شارب من مياه النيل .

وكان الموعد يوم الزينة في قمة «المناخ» والكل تسابق وراح يشاهد «عبد الفتاح» حتى يشرف بلقائه ويمد إيده وينول سلامه، ولكنهم خرجوا من لقائه مندهشون وبأكفهم يقلبون وبرؤوسهم يطوحون وبشفاهم يمطون، وسألهم «اوباما» هل عرفتم سر قوته وقدرته على لم شمل المصريين؟..

فقالوا: حل اللغز يحتاج معجزة لان هذا العملاق يؤمن ببلاده ومن أجلها يفعل المستحيل بإرادة جبارة وبعزم لا يلين، ولهذا ننصحك يا «اوباما» بأن لا تعاديه ونحذرك من الصدام بيه، لانه

مصري صميم مش زايك أمريكاني «هجين»، وجذوره راسخة وثابته وتمتد الى ألاف السنين، ويوم حكمه كان سعد على المصريين وانت حكمتنا في سنة طين، وحتى لا تنسى نفكرك بيوم الحشد العظيم في الأمم المتحدة عندما ضم اعدائه اليه بعد ما صدقوه ووثقوا فيه ثم وضعهم على رجليه، وكأنه سحر لهم أو بلفهم ووضعهم في جيبه الصغير، ورأيناهم يصفقون له ويحيوه كاسرين البرتوكولات والأعراف الدبلوماسية الراسخة عشرات السنين وهتفوا ورائه

«تحيا مصر.. تحيا مصر».

أحلى من الشرف مافيش!!

مع اني أؤمن ان البشر نوعيات مختلفة منهم المكابر والخسيس والواطي واللداغ كالثعبان واللواش كالعقرب والمتلون كالحرباء، والمكار مثل الثعلب والخائن مثل القط وأبو ظل ثقيل ثقل الفيل ومن ينخر مثل السوسة، والجليط والحليط والغلباوي والأونطجي والبرمجي والغشاش والدساس واللكاك والمخادع.

إلا ان مشهد الراحل الكبير «توفيق الدقن» في فيلم «احبك يا حسن» يقفز الى مخيلتي وهو يقول «أحلى من الشرف مافيش يا أه يا أه» كلما أرى محاولات بعض أعضاء الحزب الوطني المنحل قضائيا والمرفوض شعبيا العودة الى المشهد السياسي في محاولة للهروب من ماضيهم العار وتصميمهم على خوض إنتخابات البرلمان، (أحييه) لأنهم قالوا العودة ستكون تحت مظلة حزب سياسي !! وكمان (أحييه) لأن هذه الوجوه لازالت تعيش الوهم ولا تصدق ان الشعب مل منها وكره أن يراها تدير وتتحكم في حاضره ومستقبله بعد ما إعتادت على التحالف مع أي سلطة تقبع على كرسي

الحكم..

وتأكد هذا عندما أخرجت «مبارك» من صفات البشر وجعلته منزه مقدس لا يمس، وخلعت عليه صفات الحكمة والنباهة والفراسة والبطولة والشجاعة والطهارة، وأضافوا على عائلته نوع غريب من القداسة لم يعتادها الشعب .. فالرجل وزوجته و(٢) من انجاله و(٢) زوجات للأنجال و(٢) أحفاد، مجرد عائلة صغيرة من (٣) أجيال تتكون من (٨) أفراد كانت تتحكم في مستقبل أكثر من (٨٠) مليون مواطن مصر!! أي كل (١٠) مليون أمامهم واحد من العائلة الـ«مباركية» يمتص دمائهم ويهدر كرامتهم، وكأنهم شغالين في أبعدية اللي خلفوه!! والمصيبة كنا مش عاجبين!! .

هذه العائلة جرفت الحياة السياسية وأفسدت الحياه الإجتماعية ودمرت الإقتصاد وأفقرت العباد وتسولوا بنا في معظم البلاد، فعلوا كل الموبقات وإجترأوا على المحرمات من دماء وأموال وأعراض ولنا المثل في «سيد بلال» و«خالد سعيد» و«عماد الكبير» سرقات أرض الدولة كانت بالكيلو مترات، سعوا الى التوريث وتكريس الفساد والإستبداد واستخدام الرشاوي والترغيب والترهيب، والسلب والنهب والتزوير بأعضاء المحليات، ومع انها «محليات» لكنها مررت عيشة الشعب تحت سطوة قبضايات الحزب الوطني، وترزية القوانين من المضبطية والمطبطبتية وشغل حلق حوش

لكدابين الزفة وحملة المباخر ..

بالطبع هؤلاء لا مكان لهم إلا في مزبلة التاريخ، بعد ما قام الشعب عليهم بثورة عادت بالبلاد الى بوابة التاريخ.. هؤلاء العائدون تناسوا كل الجرائم التي إرتكبوها من خلال حزبهم اللعين في حق هذا الشعب المسكين، ويدعون بدموع كاذبة انهم الى الله تائبون وإلى شعبهم نادمون ومن جرائمهم يتنصلون والى المشهد السياسي عائدون لأن أعضائهم بالملايين، مع اننا لم نرى واحد من هذه الملايين شايل جردل يطفي به حريق حزبهم الملعون!!..

وطالما المثل بيقول: «اللي إختشوا ماتوا» والبجاحة لديهم أصبحت علم وفن لكن من غير مدرسة، فما الذي يمنعهم من إعلان عودتهم الى الحياة السياسية؟.. فهذا حزب إعتاد ان يقتل القتيل ويمشي في جنازته، يبقى هيختشوا من إيه؟؟!!.

وهذه الوجوه لم تخرج من كهوف الزمن، إلا بعدما حصلوا على قبلة الحياه بسبب فشل جماعة الإخوان في الحكم، وثبت للشعب ان الحزب الوطني والإخوان وجهان لعملة واحدة، وجه الفاشية الدينية والأخر للفاشية السياسية، فحكم عليهما الشعب بالإعدام سياسيا .. ولأن أعضاء الحزب «غير» الوطني أحفاد هيئة التحرير والاتحاد القومي ثم الإتحاد الإشتراكي فحزب مصر، وإعتادوا على لي عنق الحقيقة ولبس وجوه الغش والخداع وقادوا الأمة الى طريق

الضياع، ونموا وترعرعوا على لحوم الشعب ومصمصة عظامه، والمتاجرة بألامه والعبث بأماله، وعندما إعترض هذا الشعب على سياسات القهر والتدمير والإفقار والتجويع والتزوير والتوريث والتدليس قال كبيرهم: خليهم يتسلوا !!..

فهل يستطيع الشعب ان يكون «ثابت» امامهم و«منير» وساطع كالـ«هلال» ويكون مفتح «العينين» ولا يـ«أنس» لهم حتى لا يجعلهم من «صفوت» المجتمع، ويرد عليهم بشئ «مفيد» وفكر «رشيد» وبكل «سرور» و«عزم» و«عز» و«شرف» وضمير «شريف»، وبمنتهى الـ«عدل» والحسم ويقول: ومالوا خليهم يتسلوا ؟.. وبما انهم تقمصوا شخصية «توفيق الدقن» بإدعاء الشرف !! فليتقمص الشعب بكل «جمال» و«علاء» وشماء شخصية المبدعة «ماري منيب» ويقول لهم: جاتكم ستين نيييلة!!!.

عودة طابا

انتصار فريد في تاريخ مصر المجيد

في شهر مارس لي ذكريات وطنية أكثر من رائعة حيث تعود بي الذاكرة سنوات وسنوات تحديداً الى يوم الأحد الموافق ١٩ مارس ١٩٨٩ حينما استعادت مصر منطقة طابا بعد معركة دبلوماسية عنيفة لا تقل شراسة عن المعركة الحربية في أكتوبر ١٩٧٣، حيث إنتصرت إرادة الفكر المصري علي الفكر الإسرائيلي وتم تحطيم الأسطورة «الزائفة» العقلية الإسرائيلية..كما حطمت حرب أكتوبر الأسطورة العسكرية لإسرائيل، وجاء حكم المحكمة الدولية بأن طابا مصرية وساما علي صدر المصريين.

وشاءت الأقدار حينها وشرفتني أن أكون جنديا مجندًا في الجيش المصري بل تم إختياري ضمن العناصر المنتقاة من الجنود والضباط الذين تم ذهابهم الي طابا يوم الخميس ١٦ مارس ١٩٨٩ لتأمين مراسم الإحتفال بعودة طابا أي قبل رفع العلم المصري عليها

بثلاثة أيام، حيث كانت بياناتي الرياضية والعسكرية تشير الي أنني كنت أقطع مسافة ٣٠ كيلو مترا جريا في (٤) ساعات ومسافة الـ٢٠ كيلو مترا في ساعتين وسباق الضاحية الـ٣ كيلو مترات في (١٠) دقائق والـ١٠٠ متر حرة في (١١) ثانية وتقديري في الرماية بالبندقية الآلية نهاري وليلي إمتياز «إيييه كانت أيام».

ومازالت ذكرياتي عن هذه الأيام المجيدة لم ولن تمحي من ذاكرتي لأنها كانت أياما رائعة مملوءة بالحماس والفخر، والوطنية والفداء، وأتذكر شجر الدوم العتيق والتبة الجراتينية، وشاطئ خليج العقبة، والفندق السياحي الذي حاولت إسرائيل إستخدامه كمسمار جحا لتكدير الصفو العام المصري، ولا أنسي منظر الإسرائيليين، وكيف كانوا يبكون وأقسم بالله أن بعضهم كان يتمرمغ في التراب ويهيله علي رأسه، بل وحاول بعضهم أن يمسك بالأرض بيديه ولكنها إستعصت عليهم لأنهم بدون جذور فيها وإنما هم كانوا مجرد مغتصبين وعساكرهم يحملونهم كالذبائح من أيديهم وأرجلهم ويقذفون بهم في السيارات التي تنطلق مسرعة بهذه النفايات بعيدا عن أرضنا الطاهرة.

وفي تلك اللحظات شعرت بزهو وفخر شديدين بمصريتي وكأن قدمايّ تضربان في أعماق أرض مصر وأن رأسي طال السماء، وبياناتي العسكرية والرياضية زادت وضربت في عشرة.. وأصبحت

مارداً من مردة قواتنا المسلحة، وأن الحجب كشفت لي ونظري يخترق تاريخ بلادي ويتطلع علي أمجادها وبطولاتها وأري أجدادي القادة والجنود العظماء، ها هو «أحمس» يقهر الهكسوس ويطردهم عبر سيناء.. ورأيت «إبراهيم الرفاعي» البطل المغوار وكيف كان يزلزل الأرض تحت أقدام الأعداء، ويحصد أرواحهم حصدا وكأنه مبعوث الموت من السماء، وكمان «عبدالعاطي» صائد الدبابات شاور لي مبتسما فقلت له سلامات، والفريق «عبدالمنعم رياض» البطل الذي يقف أول طابور الشهداء، ولكنه ترك مكانه خطوة عندما رأى الرئيس «السادات».

فقال له : مكانك يا «منعم» دا أنت سبقتني في الشهادة!!

فقال له : دا صحيح يا عمنا لكنك في الحرب والسلام حصلت على الريادة .

وآلاف غيرهم من الجنود المصريين، مسلم ومسيحي، قاهري ونوبي، فلاح وسيناوي، ساحلي وصعيدي، يعزفون ملحمة الشرف والعزة والكرامة.

ولهذا تمسكنا بـ«طابا» التي لا تزيد علي واحد كيلو متر لنثبت للعالم أننا لا نفرط في شبر واحد أو حتي حفنة من تراب أراضينا فجاءت عودة طابا حدثًا تاريخيًا يمثل إنتصارًا فريدًا في تاريخ مصر المجيد.

المبادرات المشئومة للمصالحات المزعومة

ما تقدمه جماعة الإخوان بين الحين والآخر من مبادرات للمصالحات، يشبه تماماً تماحيك الزوجة الخائنة التي إكتشف زوجها خيانتها وسفالتها فتطهر منها وطردها من حياته بعد طلاقها.. فحاولت الزوجة إغتياله عدة مرات ولكنها تفشل، فترسل له كل فترة وأخرى أحد أقاربها ليصلح بينهما دون أن تتوب أو تعترف بخيانتها ووقحاتها، ومع هذا تتمنى العودة الى الزوج هذا إذا سامحها وغفر لها، وحينها سيطمئن اليها فتستطيع الإنتقام منه بقتله لأنه كشفها وجرسها وفضحها وأذلها وكسر أنفها.

وهذا ما تفعله جماعة الإخوان بعد إكتشاف خيانتها وعمالتها وغدرها وسفالتها ضد مصر وشعبها، وتم طردها شر طردة من السلطة والسلطان، وشعرت بالذل والهوان، ولهذا يخرج علينا كل فترة وأخرى بعض تابعيها أو مأجوريها أو أحد أذنابها، أو من يدور في فلكها ويأكلون خبزها ويعيشون في كنفها ويستظلون بظلها أمثال «حمزة زوبع» والدكتور «كمال أبو المجد» أو الدكتور «سليم العوا»

أو الدكتور «حسن نافعة» وأخيراً «أبو العلا ماضي» ليقوموا ببعض المهاترات ويثيرون «الزوابع» معتقدين أنهم أصحاب مجد مع أنه «المجد» الخادع لأنهم يسعون وراء «المنافع» ومازالوا يعيشون في «الماضي» و«يعوون» في فضاء الجماعة، ويقومون بمجهودات مرفوضة ويعرضون مبادرات مشئومة بهدف مصالحات مزعومة بين الدولة وبين الجماعة، أي أنهم يساوون بين دولة كبرى في التاريخ والحضارة والقوة والنفوذ، وبين جماعة إرهابية عاشت على الخيانة والعمالة، دون أن تندم أو تتوب على ما فعلته ضد شعب مصر من إراقة دمائه وإستباحة حرماته، وغشه وخداعه أكثر من ثمانين عاما من الغدر والتضليل والمتاجرة بالدين، ودون اعتذار لأمهات الشهداء ضحايا خستها ونذالتها، ودون تسليم سلاحها، وإعترافها بثورة ٣٠ يونية وبالإرادة الشعبية في اختيار رئيس ودستور يرفض حكم الاخوان..

المهم أن الجماعة تريد العودة والإندماج في الدولة حتى يطمئن لها الشعب مرة أخري لتغتال أحلامه وتقتل آماله، إنتقاماً منه على كشف حقيقتها ونزع سلطتها.. وحقيقة الأمر أنهم لا تشغلهم المصالحات ولا تعنيهم المبادرات بل هم يريدون إنتزاع إعتراف من الدولة بجماعة الإخوان كتنظيم قائم وشرعي، أي دولة داخل الدولة، تماماً مثل «حزب الله» في لبنان، و«حماس» في فلسطين و«الحوثيين» في اليمن، وماذا يمنع هذا؟!! فأموال الجماعة تجعلها

أغنى من الدولة والعلاقات الخارجية موصولة ومتصلة كالحبل السري مع معظم أجهزة مخابرات العالم، والعصابات الإرهابية من «داعش» و«القاعدة» و«النصرة» و«بيت المقدس» تغنيها عن القوات المسلحة، وميليشيات الجماعة متواجدة وتقدم خدماتها من إغتيالات وتفجيرات ستغنيها عن الشرطة وكله تحت الأمر والطلب.

ولكن إذا وافقت الدولة على المصالحة حينها سيعيد التاريخ نفسه عندما سعى السلطان السلجوقي «سنجر» الى مهادنة «حسن الصباح» زعيم جماعة «الحشاشين» وأرسل اليه الوزير «ملشكاة» وحينها إستعراض «الصباح» سطوته ونفوذه على أتباعه أمام وزير السلطان فقال لأحدهم اقتل نفسك فأخرج سكيناً وضرب به حلقومه وسقط قتيلاً، وقال لآخر إلق بنفسك من فوق القلعة فرمي نفسه على الفور، ثم قال للوزير لدىَّ الآلاف من هذه النوعية فماذا لديكم؟..

ومن حينه وتاريخه إمتنع السلطان عن تهديده لأنه تأكد ان أتباعه بايعوه بعدما خلط الأمر الديني بالعسكري، وأنشأ رجاله على الولاء والسمع والطاعة فهل ستعي الدولة الدرس جيداً أم ستعيد الخطأ التاريخي وتساوي بين الدولة وبين مجرد جماعة إرهابية.

مذيع الجزيرة وضيفه «قفه» !!

طبيعة البرامج الحوارية لـ«قناة الجزيرة» العدائية والتي ترفع شعار إلطع الضيف المخالف لسياستك على «قفاه» وحط صوباعك في «عينه» بس أوعى تنساه !!.. ضلل وأكذب، سب وإلعن بمنتهى الوقاحة، قول أكاذيب وأنشر أباطيل بكل بجاحة تصل الى حد الجنون أو التخاريف ، المهم تولعها وتشعللها علشان باقي القطيع يصدق ويردد، ويتمسك بغباءه ويستمر في عناده وإرهابه ويظل تحت السيطرة .

يستضيف مذيع الجزيرة «الأصفراوي» ضيفه السيد «قفه» الذي يجلس أمامه تابعاً خانعاً متحولاً الى مجرد ممسحة تجمل وجه الإرهاب الخسيس، ولكنه يمثل أدب «القرود» ويحاول رسم الهيبة والوقار، عينه على المذيع ينتظر منه إشارة البدء لينهال على مصر بكم القاذورات والشتائم والسباب، فيسقط قناع الهيبة وتظهر حقيقته الشماتة البشعة بأنه مجرد شتام لعان، أفاق كذاب ، ليس له قضية ولا يحزنون، ولكنه تابع مأجور خاين غدار باع ما تبقى له من شرف

بحفنة دراهم وريالات .

وبالطبع المذيع «الأصفراوي» يقدم ضيوفه «القفف» بشيئ من الإحترام الكاذب، بل ويمنحهم صفات ما أنزل الله بها من سلطان، مثلاً يدعي أن هذا كاتب كبير (بالطبع هو كاتب بالأجر)، وذاك باحث سياسي (مع انه باحث عن الدولار والريال)، و«قفه» ثالث يوصف بالخبير الإستراتيجي (وهو خابور في الإسطراطيزيا)، وغيره يقدم للمشاهدين بأنه أستاذ في التاريخ (وهو بالفعل أستاذ في تاريخ الخيانة والعمالة، وقلة الأدب والسفالة ومعتاد على الحرب بالوكالة)، ولا ننسى المحلل السياسي (لإنه محلل القرشين اللي بيقبضهم) .

هؤلاء جميعاً أصحاب نفوس بغيضة، يحملون قلوباً لا تعرف إلا الحقد والكره تجاه الوطن، قدموا مصلحة جيوبهم وحساباتهم في البنوك على مصالح وطنهم، ورفضوا مساندته في الصعاب و الشدائد، يعيشون على كوارث الأوطان ويتكسبون من مصائبه بمكر الثعالب وجلود الثعابين .. باعوا أنفسهم أبواقاً تثير ضجيجاً حول الوطن وتنفث سموماً في أركانه بالغش والخداع والحقد والنفاق، يتربصون بنجاح الوطن ويكيدون له، سعياً الى تعطيله وإسقاطه ، يشمتون ويسعدون بكثرة شهدائه ويفرحون بدماء أبنائه ، يرفضون لأهلهم الأمن والأمام والسلام والإستقرار .

وبعد إنتهاء السيد «قفه» من بث سمومه وأحقاده وأباطيله وأكاذيبه، فإذا أجاد يلقى له المذيع مظروف الدولارات وقد يرتب على كتفه أو يمسح على رأسه ويهنأه ببعض الكلمات على خيانته وسفالته تجاه بلده.. أما إذا لم يجيد فيكيل له «الأصفراوي» أبشع الشتائم وأقذعها، ثم يقذف في وجهه المظروف المعتاد ، فتتطاير الدولارات على الأرض، ويلقي «قفه» بجسده فوقها ليلتقطها دون أن يلقي بالاً بالشتائم والسباب ، لأنهم مجرد «قفف» لا تحمل إلا السباخ .